

تاج العروس من جواهر القاموس

ومن أمثالهم : " لا أفعلُهُ ما اختلفَ الدِّرَّةُ والجِرَّةُ " و " ما خالَفَتْ دِرَّةٌ جِرَّةً " واختلافُهما أن الدِّرَّةَ تَسْفُلُ إلى الرِّجْلَيْنِ والجِرَّةُ تَعْلُو إلى الرِّسِّ أَس . ورَوَى ابنُ الأَعْرَابِيِّ : أن الحَجَّاجَ سَأَلَ رجلاً قَدِمَ مِنَ الحِجَازِ عن المَطَرِ فقال : تَتَابَعَتْ عَلَيْنَا الأَسْمِيَّةُ حَتَّى مَنَعَتِ السِّفَارَ وتَطَالَمَتِ المَعزَى واجْتَلَبَتِ الدِّرَّةُ بِالجِرَّةِ اجْتلابُ الدِّرَّةُ بِالجِرَّةِ أن المَواشِيَ تَتَمَلَأُ ثُمَّ تَیْرُكُ أو تَرَبِضُ فلا تَزَالُ تَیْرُكُ تَجْتَرُّ إلى حَینِ الحَلَابِ . وفي الصَّحاحِ والمصنِّفِ وأکثرِ مصنِّفاتِ اللُّغةِ : قولهم : هَلَامٌ جَرًّا . قالوا : معناه على هَیْنَتِكَ . وقال المُنذِرِيُّ في قولهم : هَلَامٌ جَرًّا أو أي تَعَالَوْا على هَیْنَتِكُمْ كما یَسْهَلُ عَلَیْکُمْ من غیرِ شِدَّةٍ ولا صُعُوبَةٍ وأصلُ ذلكِ مِنَ الجِرِّ في السَّوْقِ وهو أن یَتَرُكَ الإِبِلَ والغَنَمَ تَرَعَى في مَسَرِّها وَأُنشِدُ :
" لَطَّالَمَا جَرَّرْتُکَ جَرًّا .

" حَتَّى نَوَى الأَعْجَفُ واسْتَمَرًّا .
" فالیومَ لا آلو الرِّکابِ شَرًّا . یقالُ : جُرَّها على أفواهِها أي سَقَّها وهي تَرَعَتْ وتُصِيبُ مِنَ الكَلِّ . ویقالُ : كان عامًّا أو لَ کذا وكذا فهَلَامٌ جَرًّا إلى الیومِ أي امتدَّ ذلكَ إلى الیومِ . وقد جاءَتْ في الحدیثِ في غیرِ موضعٍ ومعناه استدامةُ الأمرِ واتِّصالُهُ وأصلُهُ مِنَ الجِرِّ : السَّحَبِ وانتصبَ جَرًّا على المصدرِ أو الحالِ . قال شیخنا : وقد توفَّفَ فیهِ ابنُ هِشامٍ هل هو مِنَ الألفاظِ العَرَبِیَّةِ أو مولدٌ وخَصَّهُ بالتَّضییُّفِ وتَعَقُّبِهِ أبو عبدِ الرَّاعِیِّ في تألیفِهِ الذي وَضَعَهُ لِرَدِّ کلامِهِ وَبَسَطَ الکلامَ عَلَیْها ابنُ الأَبارِیِّ في الزَّاهِرِ وَغَیرِ واحدٍ . وأورَدَ الجَلالُ کلامَ ابنِ هِشامٍ في کتابِهِ : الأَشْباهِ والنَّظائِرِ النحویَّةِ مَنْقُحًا تامًّا وقد أودَعَتْ هذا البَحْثَ کلامَهُ في رسالةٍ مُستقلَّةٍ أُغْنَتْ عن أن نَجَلِبَ أَکثَرَ ذلكَ أو أَقلَّه . انتهى باختصارٍ .

والجِرَّةُ جِرَّةٌ : صَوْتُ البَعِیرِ عِنْدَ الضَّجَرِ . وفي الحدیثِ : " فَوَمٌ یقرءُونَ القرآنَ لا یُجَاوِزُ جِرَّاجِرَهُم " أي حُلُوقَهُمْ سَمَّاهَا جِرَّاجِرَ لَجِرَّةِ المَاءِ وَمِنْهُ قولُ النَّابِغَةِ :
" لَهَّامِمْ یَسْتَلَوْنَها في الجِرَّاجِرِ . وقیلُ : یُقالُ لها : الجِرَّاجِرُ لما یُسمعُ لها من صَوْتِ وُقُوعِ المَاءِ فیها . والجِرَّاجِرُ : الجَوْفُ .

" لَهَّامِمْ یَسْتَلَوْنَها في الجِرَّاجِرِ . وقیلُ : یُقالُ لها : الجِرَّاجِرُ لما یُسمعُ لها من صَوْتِ وُقُوعِ المَاءِ فیها . والجِرَّاجِرُ : الجَوْفُ .

وَذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ فِي هَذِهِ التَّسْرُجْمَةِ : غَيْثُ جَوْرٍ كَهَجَفٍ أَي يَجْرُ كُلُّ شَيْءٍ . وَغَيْثُ جَوْرٍ إِذَا طَالَ نَيْبَتُهُ وَارْتَفَعَ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : غَرَبُ جَوْرٍ : فَارِضٌ ثَقِيلٌ . وَقَالَ غَيْرُهُ : جَمَلُ جَوْرٍ : أَي ضَخْمٌ وَنَعْجَةُ جَوْرٍ : وَأَنْشَدَ :

" فَأَعْتَامَ مِنْهَا نَعْجَةً جَوْرٍ ه° .

" كَأَنَّ صَوْتَ شَخْبِهَا لِلدَّرِّ ه° .

" هَرَّ هَرَّةٌ الْهَرِّ دَنَا لِلْهَرِّ ه° . قَالَ الْفَرَّاءُ : إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الْوَاوَ فِيهِ

زَائِدَةً : مِنْ جَرَرْتَ وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ فِعْلًا مِنْ الْجَوْرِ وَيَصِيرُ التَّشْدِيدُ فِي

الرَّاءِ زِيَادَةً كَمَا يُقَالُ : حَمَارَّةٌ . وَفِي التَّهْذِيبِ وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا

قَادَ أَلْفًا : جَرَّارًا . وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : جُرُّ جُرٍّ إِذَا أَمَرْتَهُ بِالِاسْتِعْدَادِ

لِلْعَدُوِّ . وَلَا جَرٌّ بِمَعْنَى لَا جَرَمَ وَسَيَأْتِي . وَمِنْ الْمَجَازِ : لَا جَرَّ لِي فِي هَذَا أَي

نَفَعًا يَجْرُّنِي إِلَيْهِ كَمَا فِي الْأَسَاسِ